Journal of Contemporary Quranic Studies
Second year, Sixth Issue, Winter 2024

Pages: 8–39

جامعة المصطفى العالمية
Al-Mustafa International University
مجمع القرآن والحديث

Answering to the doubts about Holy Qur'an's encouraging people to the animalistic pleasures in the heaven, With an emphasis on the doubts of sexual attraction in the Holy Quran *

Abolfazl Kiashemshaki[1]
and Javad Jafarian[2] and Loaai Alradwan[3]

Abstract

One of the greatest doubts that the seculars and atheists make to the Muslims is that in the Holy Qur'an there are some verses about paradise that encourage people to animalistic pleasures especially sexual pleasures. Their aim is to belittle Islam and showing it as a religion devoid of human values. These people rely on to the interpretation of some commentators and some distorted Narrations refer to blessings in the Paradise. Their hatred of Islam increases when they see the negative effects of this understanding. For example, some Jihadists are eager to die in order to reach to beautiful houris. In this research, we are going to show that this is not the only interpretation from the Paradise and its blessings. In this research, We used the descriptive analytical approach to clarify the matter. We must negate all negative aspects of this world from the afterworld because the Paradise is the land of peace, purity, and absence of impurities and wickedness. For understanding the true meaning of verses related to Paradise we must know some philosophical and gnostical premises about the true nature of this world and its hierarchal levels. The findings are as the following: in the paradise we can not neglect from God and there is no animalistic pleasures such as indulging in animalistic desires; there is no evidence showing that in the Holy Quran sex is used as an incentive for going to Paradise and it is in the paradise that the true nature of humans will be revealed completely. Paradise is the final station of believers that the goal of their creation will be actualized.

Key words: : Animalistic Pleasures, the blessings of Paradise, Sex in the Paradise, the Beautiful Houris, Buxom Maidens

---

*. **Date of receiving:** 1 February 2024, **Date of approval:** 28 February 2024.

1. Associate Professor at Department of Philosophy of Science in Faculty of Management, Science and Technology, Amirkabir University, Tehran, Iran. Email:akia45@gmail.com

2. Assistant Professor in the Department of Philosophy at Higher Education Academy for Wisdom and Religious Studies, Al-Mustafa International University, Qom, Iran. Email:javad_jafaryan@miu.ac.ir

3. PhD student at Department of Islamic Mysticism, Higher Education Academy for Wisdom and Religious Studies, Al-Mustafa International University, Qom, Iran. Email:ar.ridwaan@gmail.com (Corresponding author)

جامعة المصطفى العالمية
Al-Mustafa International University
مجمع القرآن والحديث

الدراسات القرآنية المعاصرة
السنة الثانية، العدد السادس، الشتاء ١٤٤٥هـ
الصفحات: ٨-٣٩

دَرْءُ شُبهَةِ ترغيبِ القرآنِ الكريمِ الناسَ في مَلَذَّاتِ الجنّةِ الحيوانيّة مَعَ التركيزِ علَى شُبهَةِ الترغيبِ في الجنسِ *

CC BY

أبوالفضل كياشمشكي[١] و جواد جعفريان[٢] و لؤي الرضوان[٣]

الملخص

أضحت شبهة ترغيب القرآن الكريم الناسَ في الملذات الحيوانية المتوفرة في الجنة وخصوصاً الجنسية منها من الشبهات القوية التي يستخدمها العلمانيون والملحدون وغيرهم لإبراز الإسلام كدين فارغ من القيم الإنسانية. وقد اعتمد المنتقدون على فهم بعض المفسرين لآيات الجنة، وبعض الأحاديث المشبوهة. وزاد بغضُهم للإسلام حينما رأوا الآثار السلبية لهذا الفهم، وذلك حينما رأوا جهاديي بعض الحركات السلفية يتسابقون إلى الموت رغبة في الحور العين. ولهذا بينا أن فهم القرآن الكريم لا يختصّ بما ذكره هؤلاء المفسرون. واستخدمنا المنهج التحليلي التوصيفي لتبيين هذا الأمر. فبينا أن فهم آيات الجنة بنحو دقيق يمكن من خلال أصول خاصة، منها إجراء مقابلة بين الآيات المرتبطة بالدنيا والآيات المرتبطة بالجنة، ونفي جميع الحالات التي ذمها القرآن في الدنيا عن الجنة، باعتبار أن الجنة دار السلام والطهارة وانعدام الخبائث والأمراض القلبية. كما أن فهم الآيات المرتبطة بالآخرة يحتاج إلى مباني حكمية تبين حقيقة العالَم ومراتبه وأحكام كل مرتبة منه. من النتائج التي وصلنا إليها من خلال المباني والأصول التي حققناها: أنه لا توجد أي حالة من حالات الغفلة عن الحق تعالى كاللهو واللعب والانغماس بالشهوات كالأنعام، وأنه لا دليل على أن القرآن استعمل الجنس للترغيب في الجنة. وأن الجنة هي الدار التي تبرز فيها فطرة الإنسان بنحو كامل بعد أن تبلغ مرحلة الفعلية، وأنها نهاية السير التكاملي للمؤمنين الذي تتحقق فيها الغاية من الخلق.

الكلمات الرئيسة: اللذّات الحيوانيّة، نعيم الجنّة، الجنس في الجنّة، الحُور العِين، الكواعب الأتراب

---

*. **تاريخ الاستلام:** ٢٠ رجب ١٤٤٥؛ **تاريخ القبول:** ١٨ شعبان ١٤٤٥.

١. أستاذ مشارك في قسم فلسفة العلوم، كلية الإدارة؛ العلوم والتكنولوجيا، جامعة أميركبير، طهران، إيران Email:akia45@gmail.com
٢. جواد جعفريان، أستاذ مساعد في قسم الفلسفة، مجمع التعليم العالي للحكمة ودراسات الأديان، جامعة المصطفى العالمية، قم، إيران. Email:javad_jafaryan@miu.ac.ir
٣. طالب دكتوراه، قسم العرفان الإسلامي، مجمع التعليم العالي للحكمة ودراسات الأديان، جامعة المصطفى العالمية، قم ايران. (الباحث المباشر) Email:ar.ridwaan@gmail.com

المقدّمة

كثرت في الآونة الأخيرة الإشكالات على مسألة الجنة في القرآن الكريم. فاتُّهم القرآن الكريم بأنه استعمل أسلوبَ الترغيب في الملذّات الحيوانيّة وخصوصاً الجنسيّة كي يلتحق الناس بالإسلام وينضمّوا إلى سرايا المجاهدين ويقدّموا الغالي والنفيس للوصول إلى الفِردوس الموعود. هذا الفردوس المتخيَّل يحتوي على جميع ما لذّ وطاب من أنهارِ خمرٍ وعسلٍ، ونساءٍ حورِ عِينٍ لا شبيه لهنّ في الدنيا، وفاكهةٍ ولحمٍ، بأبدان لا تفنى، وقدرة كبيرة على مزاولة جميع أنواع الملذّات دون تعب ونصَب ومرَض، ودون ملل أو كلالة. إن الجنة برأيهم عبارة عن حظيرة حيوانات، يرغب فيها سفلة الناس، ليس فيها أيّ مَعلمٍ من معالم الإنسانية، وليس فيها قيَم روحية. بل إن أعلمَ العلماء وأزهد الزهّاد ومن لم يكن له همٌّ في الدنيا إلا طلب العلم وقيام الليل وصيام النهار والدعاء وهداية الناس سيتحوّل في الجنة إلى رجلٍ يتحلى بقوى خارقة تمكّنه من معانقة عشرات النساء، وشرب أنهار من الخمر والعسل واللبن، فثواب صيامه وصلاته وعبادته أن يتحوّل إلى كائن أشبه بالبهيمة أو الوحش لا همَّ له إلا إشباع رغباته ونزواته الحيوانيّة، فيلقي بعِلمه وقيَمه وعباداته وعقله ودينه عند باب الجنة، ويدخل الجنة كرجلٍ شَبِقٍ دون عقلٍ أو وازع أخلاقيٍ أو أي قيمة إنسانيّة. وما على الإنسان إلا أن يمنع نفسه من الشهوات المحرَّمة في الدنيا ليكون ثوابه الحصول على نفس هذه المحرَّمات في الآخرة.

إننا في هذا المقال سنبيّن مدى الخطأ الفادح الذي وقع فيه هؤلاء المنتقدون، وذلك من خلال دراسة الآيات القرآنية التي تحدّثت عن موضوع الجنة، وبالخصوص موضوع الترغيب بالجنس. وسنبيّن أن محكمات الكتاب الكريم تتنافى مع ما قدموه من إشكالات.

الجنة لغةً: جن: الجيم والنون أصل واحد، وهو السَّتْر والتستُّر. فالجنَّة ما يصير إليه المسلمون في الآخرة، وهو ثواب مستورٌ عنهم اليومَ. والجَنّة البستان، وهو ذاك لأنّ الشجر بِوَرَقه يَستُر. وناسٌ يقولون: الجَنّة عند العرب النَّخْل الطِّوَال. (ابن فارس، ١٣٩٩، ٤٢١/١). واشترط بعض اللغويين أن تكون الجنة ذات نخل وأعناب، وإلا كانت حديقةً. «والجَنَّةُ: الحَديقَةُ ذاتُ النَّخْلِ والشَّجَرِ. قالَ أَبو عليٍ فِي التّذْكرةِ: لَا تكونُ فِي كَلامِهم جَنَّةٌ إلاَّ وفيهَا نَخْلٌ وعِنَبٌ، فإنْ لم يَكُونَا فِيهَا وكانتْ ذاتَ شَجَرٍ فحَدِيقَةٌ لَا جَنَّةٌ» (زبيدي، ١٤١٤، ١١٨/١٨) وقيل: إنه قد تسمى الأشجار الساترة جَنَّةً. (راغب اصفهاني، ٢٠٠٢، ٢٠٤) وسُميت الجنة الأخروية جنة إما لأنها تشبه الجنة الدنيوية، وإما لأن نعيمها مستور عنا (نفسه).

مباني معرفة الجنة

لفهم حقيقة الجنة لا بد لنا أولاً من دراسة المباني التي يمكننا من خلالها فهم الجنة القرآنية.

المطلب الأول- شروط فهم القرآن الكريم

وصف تعالى القرآنَ الكريم بأنه (**لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**) (فصلت/ ٤٢). وثمة شروط عديدة ذكرها القرآن الكريم لفهمه، ومن التزم بهذه الشروط لن يرى في القرآن أي اختلاف وتناقض، منها:

١- التدبر

قال تعالى: (**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ**) (ص/ ٢٩)؛ (**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**) (النساء/ ٨٢)؛ (**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**) (محمد/ ٢٤)، (**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ**) (ص/ ٢٩).

ويُفهم من الآيات: ١. أن فهمَ القرآن الكريم بنحو دقيق متوقف على تدبر آياته. ٢. وأن من يتدبر آياته لا يرى اختلافاً فيه. ٣. وأنه إما أن يتدبر الإنسان القرآن، أو أن يكون قلبه مقفلاً، وليس ثمة طريق ثالث.

٢- الرسوخ في العلم

ذكر القرآن الكريم أن بعض آياته محكمات، وبعضها الآخر متشابهات، قال تعالى: (**هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ**) (آل عمران/ ٧). والرسوخ في العلم يحصن الإنسان من اتباع المتشابهات..

٣- الطهارة

قال تعالى: (**إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ۞ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ۞ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ**) (الواقعة/ ٧٧ - ٧٩)، (**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۞ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ**) (الزخرف/ ٣ - ٤)، حيث توجد مرتبتان على أقل تقدير للقرآن الكريم: ١. مرتبة الإحكام، ٢. مرتبة

التفصيل. وبلوغ مرتبة العلي الحكيم والكتاب المكنون لا يمكن إلا من خلال الطهارة القلبية.

٤. العلم والتعقل

قال تعالى: (**كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**) (فصلت/ ٣)، وقوله تعالى: (**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُون**) (يوسف/ ٢). وقد يُتصور أنه إذا كان القرآن قد نزل بلسان عربي مبين فهذا يعني أنه يمكن فهم حقائقه بسهولة لمن أتقن علومَ العربية. وصحيح أن ألفاظ القرآن عربية، وأنه غالباً لا يُختلف في فهم ألفاظه، إلا أن بحث الألفاظ والمعاني القريبة شيء، وبحث حقائقه شيء آخر. ففهم القرآن الكريم لا يعتمد على كونه عربياً فحسب، فإن كونه عربياً ذا ألفاظ ومعانٍ واضحة أمر مُعِدّ ومساعد لفهمه، أما بلوغ حقائقه فله شروط أخرى.

٥- التقوى

قال تعالى: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا**) (الأنفال/ ٢٩). والفرقان: ما يفرق به بين الشيء والشيء، وهو في الآية الفرقان بين الحق والباطل سواء كان ذلك في الاعتقاد بالتفرقة بين الإيمان والكفر وكل هدى وضلال، أو في الرأي والنظر بالفصل بين الصواب والخطأ، فإن ذلك كله مما تثمره شجرة التقوى (طباطبائي، ١٣٩٠، ٩/ ٥٦). وعلى هذا فإن من يريد أن يصل إلى حقائق القرآن يجب أن يكون قد بلغ درجةً من درجات التقوى حتى يستطيع أن يميز بين الصواب والخطأ.

المطلب الثاني- حقيقة الجنة

بحسب التشكيك في مراتب العالَم لا بد أن تكون الجنة هي النسخة الأكمل والأشرف لعالم الدنيا، لوقوعها في قوس الصعود، وبالتالي خلوها من النقائص، وفورانها بالكمالات. فجميع الكمالات والحقائق الموجودة في الدنيا موجودة في الجنة بنحو أشرف وأشدّ وأعلى، وزيادة. وسبب هذه الزيادة أن المرتبة الأعلى (الجنة) أوسع وأكثر إحاطة من المرتبة التي تحتها (الدنيا)، ومن هذه الجهة كانت في الجنة زيادةٌ ليست موجودةً في الدنيا: (**فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**) (السجدة/ ١٧). وقال رسول الله ﷺ: «**وَفِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَر**». (ابن بابويه، ١٤١٣، ١/ ٢٩٥).

تطابق صور المراتب العليا مع صور المراتب الدنيا

إن صور المراتب العُلى مطابقة لما في المراتب الدُّنى، ولكن ليس بالضرورة أن يكون التطابق دائماً بمعنى تطابق الهيئات والحدود. بل قد يكون كتطابق الميزان الإلكتروني مع الميزان ذي الكفتين من حيث الوظيفة والغاية والحقيقة، دون أن يتطابقا في الهيئات والحدود وكيفية العمل، وهذا يرجع إلى المحيط والقوانين الحاكمة على كل مرتبة. وفي رأينا أنه يجب التعامل مع جميع مفردات الجنة بهذا النحو، أي إننا عندما نرى مفردات (الخمر، الكأس، الحور، الأزواج، الأرائك، الأنهار، العيون.. الخ) لا يجب أن نتصورها بنفس الهيئات والحدود والآثار، لأننا نعلم أنها من نشأة أخرى تمتاز بالاشتداد والفوران بالكمالات والقوانين المختلفة عن قوانين الدنيا، كما أنها خالية من جميع نقائص الدنيا. وتوجد قرائن شرعية عديدة تفيد أن ما في الجنة يختلف عما في الدنيا.

وأما الاشتراك في الأسماء فهو معنوي (جوادي آملي، ٢٠١١، ٢ /٥٨٨) لا كما يُفهم من كلام ابن عباس من أنه لفظي. قال: «**ليس في الجنة شيء ممّا في الدنيا غير الأسماء**». (ثعلبي، ١٤٢٢، ١/١٧١).

نعيم الجنة حسيّ ومعنويّ

النَّعِيمُ: هو النِّعْمَةُ الكثيرةُ (راغب اصفهاني، ٢٠٠٢، ٨١٥) ونعيم الجنة هو كل ما يتنعم به الإنسان في الجنة. وهو قسمان: أ. **نعيم جسماني حسي**: كالعيون والأنهار والفاكهة واللباس والحلي والحور والولدان. (جوادي آملي، ١٣٩٥، ٢/٢٩٧). ب. **نعيم روحاني معنوي**: كالتحية، وسلام الله تعالى، و سلام الملائكة، ومقام الرضوان، ومقعد الصدق، والتقابل على السرر، وخلوّ الجنة من الحزن واللغو والنصب واللغوب. (نفسه ٢/٣٢٢). يُضاف إلى هذين النعيمين نعيمٌ لا تمكن معرفته.

المطلب الثالث- النظام الفكري المؤهل لفهم حقائق القرآن الكريم

إن المفاهيم الاجتماعية والأخلاقية تختلف باختلاف المحيط الاجتماعي، ولها تأثير في طريقة الفهم. والعرب لهم لغتهم الخاصة، وكذلك لهم أنظمة أخلاقية واجتماعية تتغير وتتطور بحسب الزمان والمكان. إن اعتياد الإنسان على هذه الأنظمة منذ صغره يؤثر في نظامه الفكري، ويؤسس له مَنطِقاً للفهم، يفسر من خلاله النصوص التي يقرؤها. ويصعب على الإنسان التحرر من هذه الأنظمة التي نشأ وترعرع عليها. وقد نزل القرآن الكريم بلغة العرب، ونفى عن نفسه أن يكون شعراً أو نصاً كنصوص العرب، وتحداهم أن يأتوا بمثله. وذلك أن المتكلم هو الله تعالى، والكلام صورة المتكلم. وكلما كان المتكلم غزيرَ العلم كانت كلماته أعمق، وبرزت فيها متشابهات أكثر، فكيف إذا كان

المتكلم هو الله تعالى؟ فمن أراد أن يفهم كلام الله ومراده لا يمكنه أن يكتفي بفهم معاني الكلمات والمعاني القريبة لعباراته، ولا يمكن أن يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعضـــه، وكذلك لا يمكنه أن يجعل القرآن عضـينَ. بل عليه أن يقرأه جميعاً بحيث يراه يفسـر بعضـه بعضـاً، ويأخذ بعضُـه بأعناق بعض، ويشهد بين جميع آياته تناغماً لا مثيل له في أيّ كتاب آخر. ولتحقيق هذه الغاية يلزمه معرفة مباني القرآن، ومعرفةٌ مّا بمراتب العالم وبدء خلق الإنسـان وغاية خلقه. وهذا موجود في القرآن. أما إذا رأى فيه اختلافاً وتناقضـاً فهذا يعني أن المشـكلة فيه لا في القرآن إن كان مؤمناً بأنه كلام الحق تعالى. وهذا أصلٌ يجب على جميع قارئي القرآن أن يلتفتوا إليه.

كما أن كل فرد من البشـر لديه نظام مفهومي مأخوذ أولاً من محيطه الطبيعي والاجتماعي. والمفاهيم الأولية المأخوذة من الطبيعة تقريباً واحدة عند جميع البشـر، فالسـماء والماء والشـمس والقمر والأرض والأشـجار والعيون والأنهار.. الخ لها معنى واحد عند الجميع مع اختلاف لغاتهم. وهذه المفاهيم الأولية التي ينتزعها الإ نسان من محيطه في الن شأة الدنيا، والتي تُعدّ من أ سا سيات اللغة العرفية، لا يمكن التعامل من خلالها مع جميع النصوص الدينية، خصوصاً إذا كان الكلام حول نشـآت وعوالم أخرى لها أنظمتها وقوانينها الخاصـة. فورود كلمات من قبيل: الأنهار، العيون، الخمر، الحور، الفاكهة، الكأس.. الخ في الآيات المرتبطة بالجنة، لا يعني أنها من قبيل ما في الدنيا وبنفس الهيئة والتركيب والتأثير، خصو صاً إذا كانت لدينا قرائن كثيرة قرآنية وروائية تفيد أنها ليست من جنس ما في الدنيا، وبالتالي فإن تصـورها بنفس الهيئة والتركيب والتأثير سـيكون بعيداً عن الواقع.

وسنصطلح في هذا المقال على النظام الفكري والثقافي واللغوي وما يشتمل عليه من طُرق التفكير التقليدية واعتبارها محوراً لفهم الدنيا وما قبل الدنيا وما بعدها بـ (النظام التَعَيُّني) باعتبار أنه تأسس لدى الإنسان بنحو تلقائي من محيطه. وعلى النظام الفكري والثقافي واللغوي الذي تأسس من خلال تدبر آيات القرآن الكريم والمباني القرآنية بـ (النظام التَّعيِيني). والنظام التعيُّني له درجات متعددة، وهو في حالة ازدياد واتساع دائم، ويحتوي على جميع المنظومات الفكرية والثقافية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية والفلسفية التي تكونت لدى الإنسان منذ طفولته. والنظام التَّعيِيني له درجات أيضاً، ويمكن الشعور بأولى درجاته حينما يبدأ الإنسان بإدراك أن كثيراً مما فهمه من النص القرآني كان مبتنياً على رواسب النظام التعيُّني، كتصوره العرش والكرسي واللوح والقلم بهيئات مادية، أو تصوره الحق تعالى بهيئة حسية، أو أنه فوق السماوات التي هي على هيئة طبقات.. الخ.

مثالٌ- لو أردنا أن نخبر شـخصـاً معزولاً عن الحضـارة الحديثة عن طبيعة الحياة الجديدة، فإننا

يجب أن نحذف كثيراً من مفردات حضارتنا (كالكهرباء، الإنترنت، الحاسوب، الجوَّال، التلفاز... الخ) لأنها مفردات لا معنى لها عنده، وسنكتفي بذكر ما يُمكن فهمه ولو بنحو ساذج مع إبراز كمالات المذكور، حيث سنقول له:

«إننا نستطيع الطيران إلى بلد بعيد خلال ساعات، وإن مركوباتنا تُقلّنا إلى المدن البعيدة في مدة قليلة جداً، ونستطيع أن نتكلم مع أي شخص في العالم ونراه في أي وقت نشاء دون أن نسافر إليه.. الخ».

قد يفهم هذا الشخص النصَّ السابق من خلال نظامه الفكري التعيني على النحو التالي:

– توجد لدينا طيور أسطورية خارقة ذات أجنحة عظيمة تنقلنا بسرعة كبيرة إلى أي مكان نريد.

– توجد لدينا خيول فائقة السرعة، تقطع المسافات بلمح البصر، وقد تكون أحجامها عظيمة وألوانها زاهية.

– توجد لدينا قوى سحرية خارقة تجعلنا نرى الأشخاص البعيدين ونتكلم معهم.

وسيتصور أنه فهمَ النص السابق بحسب الظاهر، وأنه لم يخالف قواعد اللغة العرفية وظواهر النص، علماً أن اللغة بما هي لغة (في النص السابق) لا تفيد وجود طيور أسطورية أو خيول أو قوى سحرية، وإنما هي إضافات ناشئة من نظامه التعيني الذي اعتاد عليه ومفردات بيئته.

ومن الواضح أن هذه العملية التي قمنا بها تقتضي **أولاً** حذف المفردات التي لا يمكن تبيينها بنحو من الأنحاء (ما لا عين رأت..)، **وثانياً** التركيز على ما يُمكن فهمه مع تبيين كمالاته. ويلزم قارئ النص إسقاط الإضافات الناشئة من النظام التعيني بعد علمه بأن حقائق تلك الأمور ليست من قبيل ما يألفه، وأن يُحافظ على القدر المتيقن من معانيها.

وحيث إن حقائق القرآن عالية جداً لا يمكن إبرازها -كما هي- استلزم ذلك تقريب هذه الحقائق من خلال ألفاظ النظام التعيني، حيث استعمل القرآن الكريم نفس الألفاظ الموجودة في النظام التعيني -كالعرش والكرسي واللوح والقلم، والأرائك والسُّرر والفواكه والأزواج والحور والأنهار والعيون- وقصد منها المعاني الموجودة في الحقائق العالية بقيودها وحدودها وخصوصياتها العالية، ولم يقصد منها ما يُفهم داخل النظام التعيُّني، إلا أن هذه الألفاظ لها أرواح يمكن تطبيقها على مصاديق متعددة، وهذه الأرواح تمثل جسوراً يمكن من خلالها العبور إلى ضفة الحقيقة لأهل التدبر.

إشكال- قد يقال: إنه إذا كانت الآيات المرتبطة بالجنة -مثلاً- لا تُبرز الجنة كما نفهمها داخل

النظام التعيني، ألا يعني هذا أن القرآن لم يكن صادقاً فيما وعد؟ والجواب:

أ- حيث إن الجنة تقع في قوس الصعود، وأنه بحسب نظام التشكيك في مراتب العالم لا بد أن تكون المرتبة العليا مشتملة على جميع كمالات المرتبة الدنيا بنحو أشد وزيادة، فإن العقل يحكم بأن تلك النشأة مختلفة عن الدنيا، وأن فيها ما لا عين رأت لاشتمالها على أمور ليست في الرتبة الدنيا، وقد أيدت هذا الأمر شواهد وقرائن شرعية عديدة.

ب- باعتبار أن النص القرآني يريد أن يخبرنا عن تلك النشأة من خلال مفاهيمنا، فإنه إما أن يستعمل لغة مفهومة لدى جميع الناس، أو لغة فلسفية، ومن الواضح أنه استعمل ما يُسمى اللغة العرفية. ولكن كون اللغة عرفية لا يعني أنها لا يمكنها إيصال المطلوب، بل يمكن التعبير من خلالها عن معانٍ عميقة ومضامين رفيعة، ضمن شروط، وقد اشترط القرآن الكريم لفهمه مجموعة من الشروط تقدم بعضها.

ج- سيقال: إن الناس عندما يذهبون إلى الجنة سيرون حقائق مختلفة عما تصوروه في الدنيا، ألن يقولوا إن الله أخلف وعده؟ لقد وعد الله تعالى المؤمنين بالخمور والفواكه والنساء، ووعدُه حق! **(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا)** (النساء / ١٢٢)، والجواب:

١. إن الله تعالى أمرهم بتدبر القرآن الكريم بحيث لا يُشهَد فيه أي تناقض واختلاف.

٢. إن جميع ما أخبر الله عن وجوده في الجنة موجود فيها، والألفاظ واقعة على موضوعات الجنة بالاشتراك المعنوي. فالخمر خمر وليس شيئاً آخر، والفاكهة والأزواج والأنهار والعيون كذلك. وحينما يدخلون الجنة ويكتشفون أن ما في الجنة أفضل بكثير مما تصوره وتوهموه، وأن الأسماء التي ذُكرت في القرآن الكريم تنطبق تمام الانطباق على الموارد التي في الجنة، وأن ما تصوروه بحسب مفاهيمهم الدنيوية لا يُعدّ شيئاً أمام تلك الحقائق الرفيعة، لن يشكوا في تحقق الوعد الإلهي.

المطلب الرابع- حقيقة الإنسان

١- علة خلق الإنسان

إن الهدف الأساسي من خلق الإنسان هو العبادة: **(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)** (الذاريات/ ٥٦). والعبادة لا تكون إلا بالمعرفة: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «**خَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ مَا خَلَقَ الْعِبَادَ إِلَّا لِيَعْرِفُوهُ فَإِذَا عَرَفُوهُ**

عَبَدُوهُ فَإِذَا عَبَدُوهُ اسْتَغْنَوْا بِعِبَادَتِهِ عَنْ عِبَادَةِ مَنْ سِوَاهُ» (ابن بابويه، ١٣٨٥، ٩/١). وقال تعالى: **(فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ۞ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ)** (الحجر/٩٨، ٩٩)، فبين أن علة الخلق هي العبادة، وأن غاية العبادة هي اليقين. والغاية من الخلق ليست منحصرة في الدنيا، بل تلازم الإنسان في جميع مراحله الوجودية، أي أن العبادة لا تفارقه حتى في الجنة، بل إن الجنة هي الدار التي ستتحقق فيها هذه الغاية على أكمل وجه، لأن مقتضى فطرة الإنسان التوحيد والمعرفة، قال تعالى: **(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)** (الروم/ ٣٠)، قال الإمام الصادق عليه السلام في تفسيرها: «**فُطِرُوا عَلَى التَّوْحِيدِ**» (برقى،١٣٧١ ، ٢٤١/١) أي أن حقيقة الإنسان عُجنت وصُبغت تكويناً بالتوحيد والمعرفة **(صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ)** (البقرة/ ١٣٨)، والانحراف عن الفطرة والحنيفيّة البيضاء يأتي من طرق أخرى. وحيث إن فطرة الإنسان هي معرفة الله وتوحيده، وأن ثمة عوامل كثيرة في النشأة الدنيا تحجبه عن فطرته أو تجعله يغفل عنها، فإنه إن وُفّقَ لدخول الجنة وارتفعت الحجب والموانع، وطُهّر من ذنوبه وحجبه، ستبرز فطرته على قدر حصته الوجودية وكمالاته التي حصّلها في الدنيا، فتتحقق الغاية من خلق الإنسان على أتم وجه في الجنة، لكن دون تكليف كتكليف الدنيا، لأن ذاته تتجه نحو الحق تعالى بنحو ذاتي، دون تكلّف، فيعبد الله عبادةً ناتجة عن المعرفة ومتناسبة مع تلك النشأة، قال تعالى: **(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۞ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)** (يونس/ ٩، ١٠).

٢- طهارة الإنسان في الجنة

أ- امتناع دخول الإنسان إلى الجنة قبل التطهير

سيمرّ الإنسان بعدة مراحل تكاملية حتى يصل إلى الجنة، ولو بقي فيه أثر من أدران الدنيا لن يدخلها حتى يطهر بإحدى وسائل التطهير. قال تعالى: **(وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ)** (الزمر/ ٧٣). **والطيب**: خلاف الخبيث (ابن فارس،١٣٩٩، ٤٣٥/٣). والطَّيِّبُ من الإنسان: من تعرّى من نجاسة الجهل والفسق وقبائح الأعمال، وتحلّى بالعلم والإيمان ومحاسن الأعمال. (راغب اصفهاني،٢٠٠٢، ٥٢٧). وقد روي أن المؤمنين قبل أن يدخلوا الجنة يغتسلون من نهر الحيوان ويشربون منه فتبيض وجوههم ويذهب عنهم كل أذى وقذى ووعث، وهذا معنى **(طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا**

خَالِدِينَ). (طبرسي، ١٤٠٣، ١/ ٢٤٣).

يؤيد هذا ما ورد في بعض الروايات من أنه لا يمكن دخول الجنة إلا لمن تطهّر. والتطهير يتم بعدة وسائل، منها:

- **التطهير بالابتلاءات الدنيوية:** قال أبو عَبْد اللَّهِ عليه السلام: «**لَا تَطْعَمُ النَّارُ أَحَداً وَصَفَ هَذَا الْأَمْرَ، فَقَالَ زُرَارَةُ: إِنَّ مِمَّنْ يَصِفُ هَذَا الْأَمْرَ يَعْمَلُ بِالْكَبَائِرِ. فَقَالَ: أَ وَ مَا تَدْرِي مَا كَانَ أَبِي يَقُولُ فِي ذَلِكَ إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا مَا أَصَابَ الْمُؤْمِنُ مِنْ تِلْكَ الْمُوبِقَاتِ شَيْئاً ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِبَلِيَّةٍ فِي جَسَدِهِ أَوْ بِخَوْفٍ يُدْخِلُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ**». (الإسكافي، ١٤٠٤، ٤٠).

- **التطهير بدخول النار:** قال أبو عَبْد اللَّهِ عليه السلام: «**كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ يَخْرُجُونَ مِنْهَا فَيُنْتَهَى بِهِمْ إِلَى عَيْنٍ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ تُسَمَّى عَيْنَ الْحَيَوَانِ فَيُنْضَحُ عَلَيْهِمْ مِنْ مَائِهَا فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الزَّرْعُ لُحُومُهُمْ وَجُلُودُهُمْ وَشُعُورُهُمْ**». (كوفي أهوازي، ١٤٠٢، ٩٦).

- **التطهير بالنزع عند الموت وبالشدائد في المحشر:** عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**وَمِنْهُمْ مَنْ تُصِيبُهُ الشَّدَائِدُ فِي الْمَحْشَرِ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِ... وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْرُبُ مَوْتُهُ، وَقَدْ بَقِيَتْ عَلَيْهِ فَيَشْتَدُّ نَزْعُهُ، وَيُكَفَّرُ بِهِ عَنْهُ**». (حسن بن علي، ١٤٠٩، ٣٠٥).

وبناء على ما تقدم يُعلم أن دخولَ الجنة منوط بالطهارة. فالشفاعة والعفو والرحمة والتفضل وغير ذلك ليست أموراً اعتبارية كما في الدنيا، وإنما هي أمور تكوينية، فمن نالته الشفاعة طُهّر تكويناً.

ب- الطهارة مادية ومعنوية

- **الطهارة المادية:** من خلال التأمل في آيات الكتاب العزيز يمكن تأسيس قاعدة مفادها: «**إنه لا يوجد أي شيء من نجاسات الدنيا في الجنة**».

- **الطهارة المعنوية:** كذلك يمكن تأسيس قاعدة مفادها: «**إن جميع الرذائل الأخلاقية التي ذمّها القرآن الكريم لا أثرَ لها في الجنة**» وهذا أصلٌ محكمٌ استفدناه من روح القرآن الكريم، ونرى أنه يجب أن يكون حاكماً على فهم آيات الجنة. وبيانه ما يلي:

أُلهمَت نفس الإنسان الفجور والتقوى: (**وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۞ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا**) (الشمس/ ٧، ٨). وعلى الإنسان أن ينزع الفجور من باطنه، ويحارب نفسه الأمارة بالسوء، كي تبقى فطرته سليمة. وهذا لا يمكن إلا من خلال تزكية النفس، وإلا سقط في قعر الجحيم: (**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۞ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا**) (الشمس/ ٩، ١٠). فجميع الفضائل التي دعا القرآن إلى التحلي بها

كانت لأجل هذه الغاية: كالإيمان بمراتبه، والتقوى بمراتبها، والإخلاص، والصلاة، والدعاء... الخ. وكذلك جميع الأعمال الصالحة التي ترسخ الكمالات الإنسانية كالرفق بالأيتام والصدقات وبر الوالدين والإيثار...الخ. وقد مدح القرآن الكريم كل ما يبعد الإنسان عن التعلق بالدنيا والإخلاد إلى الأرض، وذمّ اتباع الشهوات مطلقاً.

ثم إن أول درجة من درجات الجنة هي الدرجة الخالية من جميع الرذائل الأخلاقية، حيث تطهر النفس والقلب. قال تعالى: (**وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ**) (الحجر/ ٤٧). وورد أن الإنسان يُطهّر من الرذائل الأخلاقية قبل دخول الجنة، فقد روي عن الإمام أبي جعفر عليه السلام: «**إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً) فَقَالَ يَا عَلِيُّ... وَعَنْ يَمِينِ الشَّجَرَةِ عَيْنٌ مُطَهِّرَةٌ مُزَكِّيَةٌ قَالَ: فَيُسْقَوْنَ مِنْهَا شَرْبَةً فَيُطَهِّرُ اللَّهُ بِهَا قُلُوبَهُمْ مِنَ الْحَسَدِ وَيُسْقِطُ مِنْ أَبْشَارِهِمُ الشَّعْرَ**». (كليني،١٤٠٧، ٨/ ٩٥). بمعنى أن الإنسان لا يدخل الجنة حتى يتطهر من جميع الرذائل الأخلاقية، كالغل والحسد. وبهذا ينتفي ما يقال من أنه يضع عقله عند باب الجنة ثم يدخل إليها كالبهيمة للتمتع والتلذذ. والصحيح أنه يُطهَّر عند باب الجنة ويلقي ما تبقى من أدران الدنيا، ويدخل إليها كإنسان أشرف وأكمل مما كان عليه في الدنيا بما لا يقاس.

إن من يتأمل في قضية (**القلب**) في القرآن الكريم سيجد له صفاتٍ محمودةً ومذمومةً كثيرة، من صفاته المذمومة: المرض، اللهو، الريبة، التقلب، الغلف، الطبع، العمى، القسوة، الزيغ، الغلظة، التكبر، الإنكار. ومن صفاته المحمودة: الانشراح، الإنابة، السلامة، الخشوع، الوجل، الاطمئنان، الرحمة، اللين، التقوى، الإخبات. ولكن عندما ننظر إلى القلب المؤهل لدخول الجنة، نرى أنه القلب المنيب السليم. قال تعالى: (**وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ۞ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ۞ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ۞ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ۞ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ**) (ق/ ٣١ - ٣٥) وقال تعالى: (**إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۞ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ**) (الشعراء/ ٨٩، ٩٠). وتوجد شواهد قرآنية عديدة تفيد أن دخول الجنة مقرون بطهارة النفس والقلب.

٣- حقيقة الاشتهاء واللذة والمشيئة في الجنة

أ- حقيقة الاشتهاء: الشهوة هي: «**نزوع النّفس إلى ما تريده**» (راغب اصفهاني،٢٠٠٢، ٤٦٨) أو «**اشْتِيَاقُ النَّفْسِ إِلَى الشَّيء**» (فيومي،١٤١٤، ٢/ ٣٢٦).

قال تعالى: (**نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ**) (فصلت/ ٣١)؛ (**وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ**) (الطور/ ٢٢)؛ (**وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ**) (الواقعة/ ٢١)؛ (**وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ**) (المرسلات/ ٤٢).

والسؤال المطروح: أيّ نفسٍ هي المقصودة هنا؟ أهي النفس التي في الدنيا، أم النفس التي طُهّرت ودخلت الجنة؟ والجواب: بناء على ما تقدم من طهارة النفس في الجنة، لا يمكن أن تكون النفس الدنيوية المشوبة والملوثة هي المقصودة، بل إن المقصود هو النفس التي طُهّرت من جميع الرذائل. فهذه النفس هي التي تشتهي ما تشاء. وعلى ذلك لا يجوز أن يتصور المرء أن له في الجنة جميع ما يشتهيه في الدنيا، لأن النفس غير النفس، وعينها من جهة أخرى، فهي هي وهي غيرها. والخطأ الذي يقع فيه كثيرون أنهم عندما يقرأون قوله تعالى: (**وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ**) يتوهمون أن المراد من هذه الأنفس هو الأنفس الدنيوية، في حين إن المراد منها هو الأنفس المطهَّرة التي في الجنة والتي تختلف اختلافاً عظيماً مع أنفس الدنيا.

من النتائج المترتبة على كون النفس المطهَّرة هي المشتهية، ما يلي:

- **امتناع اشتهاء الخبائث**: حيث إن النفس طاهرة من جميع الخبائث فإنها لا يمكنها أن تتصور الخبائث.

- **امتناع حبّ الشهوات واتباعها**: قال تعالى: (**زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ**) (آل عمران/ ١٤).

وقد ذكر المفسرون أن المذموم هو عبادة هذه الأمور. (مكارم شيرازي،١٤٢١، ٢ /٤١٨). وبما أن حب الشهوات لدرجة العبادة أمر مذموم وغير أخلاقي، فإن التصور السائد عن الجنة أنها مكان لعبادة الشهوات محض توهّم، وهو خلاف أهداف القرآن الكريم المتمثلة في إيصال الإنسان إلى الكمال.

- **امتناع التمتع والأكل كالأنعام**: قال تعالى: (**إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ**) (محمد/ ١٢). فجعل الذين يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام في قبال الذين يدخلون جنات تجري تحتها الأنهار. ومن كان همّه بطنه وفرجه فهو كالأنعام. قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**إِنَّ الْبَهَائِمَ هَمُّهَا بُطُونُهَا**» (ابن شعبه حراني،١٣٦٣ق، ١٤٩) وقال عليه السلام: «**فَمَا خُلِقْتُ لِيَشْغَلَنِي أَكْلُ الطَّيِّبَاتِ كَالْبَهِيمَةِ الْمَرْبُوطَةِ هَمُّهَا عَلَفُهَا**» (شريف الرضي،١٤١٤، ٤١٨). كلّ هذا يدل على أن حالة التمتع

والأكل كالأنعام ليست موجودة في الجنة، فيسقط الفهم السائد عن أن الحياة في الجنة أكل وشرب مع الغفلة.

امتناع اللّهو واللّعب واللّغو: قال تعالى: (**وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**) (العنكبوت/ ٦٤). وتوجد آيات عديدة تصف الدنيا بأنها لهو ولعب (الأنعام/ ٣٢؛ محمد/ ٣٦؛ الحديد/ ٢٠).

أما الجنة: (**لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا**). (مريم/ ٦٢). فالحياة في الجنة جِدٌّ لا لعب فيها ولا هزل ولا لغو، خلافاً لما يتصوره كثير من المفسرين. أما قوله تعالى: (**إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ**) (يس/ ٥٥)، فلا علاقة له باللهو واللعب والمزاح، ولا بافتضاض الأبكار. ومعنى (فاكهون) أنهم ناعِمون مُعجَبون بما هم فيه. (خليل بن أحمد،١٤٠٩، ص٣٨١).

ب- حقيقة اللذة: اللَّذَةُ لغة: إدراكُ النَّفسِ ونَيلُها ما تؤثِرُهُ وتَشْتَهِيهِ. (كبير مدني شيرازي،١٣٨٤ش، ج٦، ٤٢٩). قال تعالى: (**يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ۞ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ**) (الصافات/ ٤٥، ٤٦) وقال: (**وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ**) (محمد/ ١٥)، وقال: (**وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ**) (الزخرف/ ٧١).

واللذات حسية وعقلية. وكثير من لذّات الدنيا الحسية أمور عدمية وعبارة عن زوال الآلام. والتي ليست كذلك لا دوام لها. فلا توجد لذة حقيقية في الدنيا. أما لذات الجنة فهي لذات شريفة متناسبة مع الإنسان الطاهر والنشأة الطاهرة، وتتسم بالدوام والشدة، ومتلائمة مع فطرته، وليست ناتجة عن سدّ العطش والجوع والحالات الأخرى، ولا يحصل من تكرارها الملل. والتلذذ بتلك اللذات الشريفة لا يحجب النفس عن مشاهدة الحقائق المعنوية العلى، ولا يورث غفلةً. وطريقة تعاطي الإنسان مع الموارد التي تورث اللذة لا تنتج حالات كالتي ذمها القرآن، كالتنعم والأكل كالأنعام، لأن الإنسان في تلك النشأة في غاية الاعتدال.

فيجب الالتفات إلى أن الحديث عن اللذة في الجنة مرتبط بالنفس التي في الجنة، ولا علاقة له بالنفس التي في الدنيا. فعندما يقول القرآن إن الأعين تلتذ في الجنة، لا يعني أعين الناس في الدنيا، بل يعني الأعين التي في الجنة والتي تختلف اختلافاً عظيماً عن الأعين الدنيوية من حيث كمالها وحِدّتها وقدرتها على رؤية ما لم تره عين بشرية، وعدم تعرضها للآفات، ومن حيث ارتباطها بالنفس الطاهرة بنظام خاص يختلف عن نظام الأبدان الدنيوية، لأن الأبدان في الجنة أيضاً مختلفة.

ج- حقيقة المشيئة: قال تعالى: (**جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا**

مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ) (النحل: ٣١)؛ (انظر أيضاً: الفرقان/١٥، ١٦؛ الشورى/ ٢٢؛ ق/ ٣٤، ٣٥).

والوعد بتحقق مشيئة المؤمنين في الجنة مرتبط بالنفس المطهرة، وهذه النفس لا تشاء إلا ما تتصوره، وبما أن النفس الأمارة بالسوء قد نُزعت منها فإنها لا تتصور إلا كلّ طاهر، وبالتالي لا تشاء إلا كل طاهر، ولا طريق لتسويلات الشيطان إليها، لأن معركة الخير والشر انتهت، ولا شيطان هناك، ولا نفس أمارة بالسوء.

تنبيه: مما تقدم يتبين أن الخطأ الذي وقع فيه كثيرون عندما أرادوا تفسر آيات الجنة، هو أنهم فسروها مع افتراض أن الإنسان الذي في الجنة هو عين الإنسان الذي في الدنيا، في حين إنه كان عليهم أن يقدموا تصورا صحيحاً قرآنياً عن إنسان الجنة، يبين حقيقته النفسية والبدنية، وبناء على ذلك يمكنهم تصور طريقة تعامله مع نعيم الجنة. وسبب وقوعهم في هذا الخطأ هو العمل بالنظام الفكري التعيني وتحميل مفاهيم الدنيا على تلك النشأة الشريفة.

دَرءُ الشبهاتِ

بعدما تقدم من بعض أصول ومباني معرفة الجنة، سنجيب عن شبهتين فقط لضيق المقام.

الشبهة الأولى- خلو الجنة من الحياة المعنوية

تقدم أن القرآن الكريم ذكر نعيماً معنوياً كمقعد الصدق والرضوان وسلام الملائكة.. الخ، وهذا ينفي ما يزعمه المنتقدون من خلوّ الجنة من الحياة المعنوية. ولكن يمكن استكشاف جهات معنوية عديدة في الجنة من خلال التأمل في آيات القرآن الكريم، منها:

مشاهدة الله تعالى: حيث إن الإنسان قد طُهّر من جميع الأدران والرذائل البشرية، وانتزعت نفسه الأمارة بالسوء، وزال الشرّ مطلقاً، وصار الإنسان خيراً محضاً، لا يحقد ولا يحسد ولا يغفل، فإنه يمكن القول إن جميع الموانع والحجب التي تمنعه من شهود الحق تعالى أضحت مرتفعةً.

قال تعالى: (**كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۞ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ**) (المطففين/ ١٤، ١٥) وهذا خطابٌ للكفار، ويعني أن من تلوثت نفسه بالذنوب سيكون محجوباً عن الحق تعالى، مما يعني أن من تطهر من الذنوب سيكون الحق تعالى مشهوداً له. وعلى هذا فإن تلك النشأة نشأة الشهود الحقيقي الذي كان يحلم المؤمنون به في الدنيا، والذي كان متعسراً لكثيرين بسبب الانشغالات الدنيوية وتعلّقاتها وما تتتجه هذه الأمور من غفلة، فضلاً عن ارتكاب

الذنوب.

وبهذا البيان ينتفي ما قيل من عدم وجود العبادة في الجنة، بل يتبين أن الجنة هي أفضل مكان للعبادة، وأن كل إنسان يعبد الله بحسب درجته وطاقته عبادةً تشبه عبادة الملائكة، وأن أقلهم درجة يعبد الله دون حجاب وغفلة، ولكن بحسب سعته الوجودية، أي أن الاختلاف في الشدة والضعف فحسب. إلا أن هذه العبادة ليست من قبيل العبادات التي في الدنيا، بل هي عبادة أشرف وأعلى منها بما لا يقاس. وليست تكليفاً، لأن طبيعة الإنسان الطاهر في تلك النشأة تقتضي العبادة ذاتاً، دون تكلّف. وهذا بديهي جداً حينما نعلم أنه لا حجاب ولا غفلة في تلك النشأة، ولا اعتباريات. فالجنة وُجدت أولاً وبالذات لتكون محلاً لتحقق العبادة والمعرفة وحصول القرب وإيصال الكمالات الإنسانية إلى أوجِها، فتبرز الفطرة (المعرفة) هناك مع كمالاتها، وتصل إلى مرحلة الفعلية التامة، خلافاً لما كانت عليه قبل الدنيا حينما كانت في مرحلة القابلية وعدم بروز الكمالات، وهناك تلتقي نهايته ببدايته.

الشبهة الثانية- ترغيب القرآن الناسَ في الجنس

أولاً- يجب التنبيه إلى أن القرآن لم يذكر أفعالاً تدلّ على الجماع من قبيل (وطئَ) و(نكح) فيما يرتبط بالجنة، وإنما ذكر (التزويج بالحور) فقط. قال تعالى: (**وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ**). **والتزويج:** هو القَرْن، والعرب تقول: زوّجت البعير بالبعير، إذا قرنت أحدهما بالآخر. وعلى ذلك فإن معنى الآية هو "قرنّاهم بهن". قال الراغب: «**زوج: يقال لكلّ واحد من القرينين من الذّكر والأنثى في الحيوانات الْمُتَزَاوِجَةُ زَوْجٌ، ولكلّ قرينين فيها وفي غيرها زوج، كالخفّ والنّعل، ولكلّ ما يقترن بآخر مماثلا له أو مضادّ زوج... وقوله: (وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ)، فقد قيل: معناه: قرن كلّ شيعة بمن شايعهم في الجنّة والنار... وقوله: (وَزَوَّجْناهُمْ بِحُورٍ عِينٍ)، أي: قرنّاهم بهنّ، ولم يجئ في القرآن زوّجناهم حوراً، كما يقال زوّجته امرأة، تنبيها أن ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا من المناكحة**». (راغب اصفهاني، ١٩٨٣، ٣٨٤).

وقال الفخر: «**قال يونس قوله: (وَزَوَّجْناهُمْ بِحُورٍ عِينٍ) أي قرناهم بهن فليس من عقد التزويج، والعرب لا تقول تزوجت بها وإنما تقول تزوجتها، قال الواحدي رحمه اللّه: والتنزيل يدل على ما قال يونس، وذلك قوله: (فَلَمَّا قَضى زَيْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها) ولو كان المراد تزوجت بها زوجناك بها. وأيضا فقول القائل زوجته به معناه أنه كان فرداً فزوجته بآخر كما يقال شفعته بآخر**». (فخر رازي، ١٤٢٠، ٢٧/ ٦٦٥).

ولو أراد القرآن ترغيب الناس في الجنس لاستعمل ألفاظاً تفيد هذا المعنى، والقاموس العربي مليء بهذه الألفاظ، وإعراض القرآن عن استعمال هذه الألفاظ مع شغف العرب بهذا الأمر في ذاك الزمن يعني أن غايته من ذكر أزواج الجنة ليست الترغيب في الجنس.

ثانياً- لم يستعمل القرآن ألفاظاً من قبيل (المرأة) و (النساء) فيما يرتبط بالجنة، وإنما استعمل الأوصاف، كالأزواج والحور والكواعب.. الخ. والذي يجب أن يُلتفت إليه أن حقيقة هذه الأزواج وكيفية التعامل معها والتزويج بها ليس بالضرورة أن تكون كما في الدنيا، لأنهن مخلوقات من تربة الجنة النورانية كما سيأتي، مما يعني أن إنشاءهن مختلف عن نساء الدنيا، وأن التناكح هناك قد يكون بكيفية أخرى كما ذكر الراغب. فيلزم التعامل مع جميع مفردات الجنة بنفس الطريقة التي تقدم ذكرها، أي أن النسبة بين موضوعات الجنة وموضوعات الدنيا كنسبة الميزان الإلكتروني إلى الميزان ذي الكفتين، ولا يمكن فهم الأول إلا ضمن محيطه وقوانينه.

ولا يقال إن ذكر الأوصاف أشد ترغيباً من ذكر اسم الجنس، لأن هذا يصدق عندما يكون الحديث عن نساء الدنيا، لا عن كائنات نورانية -كما سيأتي- فيفترض أن ندرس الآيات المرتبطة بأزواج الجنة على أساس أنهن كائنات ذات أنظمة جسدية ونفسية مختلفة عما نألفه من نساء الدنيا.

وفيما يلي سندرس هذه الآيات لنرى إن كانت تفيد الترغيب بالجنس أو لا.

أولاً- الأزواج

توجد مجموعتان من الآيات القرآنية حول أزواج الجنة:

المجموعة الأولى- أزواجُ المؤمنين: كقوله تعالى: **(جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ)** (الرعد/ ٢٣)، **(رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)** (غافر/ ٨)، **(ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ)** (الزخرف/ ٧٠).

وهذه المجموعة ليست محلاً لبحثنا إن كان المراد بالأزواج نساء الدنيا اللاتي يُحشرن مع أزواجهن، لأن بحثنا مرتبط بالأزواج اللاتي خُلقن في الجنة.

المجموعة الثانية- الأزواج المطهَّرة: قال تعالى: **(وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)** (البقرة/ ٢٥)، **(قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ**

بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ) (آل عمران/ ١٥)، (**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا**) (النساء/ ٥٧).

الأزواج: بمعنى الأقران. كما تقدم. و**المطهَّرة:** طهر لغةً: الطاء والهاء والراء أصلٌ واحدٌ صحيح يدلُّ على نقاءٍ وزوالِ دَنَسٍ. ومن ذلك **الطُّهْر:** خلاف الدَّنَس. (ابن فارس،١٣٩٩، ٣ /٤٢٨).

وحيث إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات واتقَّوا تطهَّرت نفوسهم من أدران الدنيا، ونُزعت منهم الأنفس الأمّارة بالسوء، كان جزاؤهم أزواجاً وأقراناً مطهرة، ليس فيهنّ أي شيء من صفات النفس البشرية الأمّارة ورذائلها. ولا داعي لتخصيص هذه المسألة بالطهارة من الحيض.

ثانياً- الحور، والحور العين، والحور المقصورات في الخيام

قال تعالى: (**كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ**) (الدخان/ ٥٤)؛ (**مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ**) (الطور/٢٠)؛ (**وَحُورٌ عِينٌ ۞ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ**) (الواقعة/ ٢٢)؛ (**فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ۞ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۞ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ۞ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۞ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ**) (الرحمن/ ٧٢).

الحور لغةً: الحاء والواو والراء ثلاثة أصول: **أحدها** لون، و**الآخَر** الرُّجوع، و**الثالث** أن يدور الشيء دَوْراً. (ابن فارس، ١٣٩٩، ٢/ ١١٥). وقد ذُكرت للحور تفسيراتٌ متعدّدة، أهمها:

١. **البياض:** فالحوراء هي البيضاء. (فراء،١٩٨٠، ٣/ ٤٤؛ طبراني،٢٠٠٨، ٦/ ١٢٤).

٢. **الحَيرة:** أي يحار الرائي من وصفهن. (آل غازي،١٣٨٢، ٤/ ١٠٧). وهذا المعنى بعيدٌ عن الأصل.

٣. **الشديدة سواد العين وبياضها:** فالحور هو أن يشتد بياض العين ويسودّ سوادها وتستدير حدقتها وترقّ جفونها ويبيض ما حواليها. (صديق حسن خان،١٤٢٠، ٦/ ٢٧٣، درويش، ١٤١٥، ٩/ ١٣٨).

٤. **سواد المقلة كلها:** كما في الظباء، فلا يكون في الإنسان إلا مجازاً. (آلوسي، ١٤١٥، ١٣/ ١٣٣).

والذي نراه أن الحوَر هو البياض، وهذا البياض عبارة أخرى عن النورانية والصفاء والشفافية،

يؤيده ما جاء بعض الروايات: فقد ورد أن الحور يقلن: «**لَوْ أَنَّ قَرْنَ إِحْدَانَا عُلِّقَ فِي جَوِّ السَّمَاءِ لَأَغْشَى نُورُهُ الْأَبْصَار**». (مجلسي، ١٤٠٣، ١٢١/٨). وعن الصادق عليه السلام: أنّه سئل من أيّ شيء خُلقن الحور العين قال: «**من تربة الجنّة النّورانية**». (قمي، ١٣٦٣، ٨٢/٢).

أوصاف الحور

وصَفَ القرآنُ الكريم الحورَ بما يلي: **عِين- خَيْرَاتٌ حِسَانٌ - مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ - لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ - كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ.**

أ- العِين: لغةً: جمعُ: أعيَن، وعَيناء. وفسرت بواسعات الأعين، وضخامها، أو بالحسان الأعين.

والملحوظ أن المفسرين عادة يعتمدون معايير الجمال الشكلي والحسي لتفسير أمثال هذه الكلمات. ويبدو لنا أن ثمة معايير أخرى لفهم سعة العيون، من ذلك:

- أن العَيْن باب النفس الأوسع ومرآتها الأجلى، فتظهر في العين جميع معاني النفس وخوالجها ومشاعرها وأسرارها. وسعة العين تبرز هذه المعاني بشكل أوضح. وبعبارة أخرى إن العينَ مرآة القلب الجامع للمشاعر والأحاسيس والعواطف والأفكار، فكأن ما تفرَّقَ في النفس من مشاعر وأفكار اجتمعَ في القلب، وكأن ما اجتمع في القلب تجلى في العين.

- لغةُ العين أقوى اللغات، فكما أنه توجد "لغة الجسد" و"لغة اللسان".. الخ، كذلك توجد لغة العيون. وحيث إن العين مرآة النفس فإن هذه اللغة أقوى من لغة اللسان، لأنها يمكن أن تُعبّر عن كثير من الأمور التي يعجِز اللسان عن التعبير عنها.

فاتساع عيونهن كاشف عن أن ظاهرهن وباطنهن واحد، وأن ما في باطنهن يتجلى في ظاهرهن.

ب- الخيرات: لغةً: **خير:** الخاء والياء والراء أصله العَطْف والميْل، ثمَّ يحمل عليه. فالخَير: خِلافُ الشّرّ... ثم يُصَرّف الكلامُ فيقال رجلٌ خَيِّرٌ وامرأةٌ خَيِّرة: فاضلة... وامرأةٌ خَيْرةٌ في جَمالها وميسَمِها (ابن فارس، ١٣٩٩، ٢ /٢٣٢). **والحِسان:** جمع حَسن وحَسناء، للمذكر والمؤنث. يقال: حَسُن حسناً: أي جَمُلَ. (ابراهيم مصطفى، بلا تا، ١٧٤).

ويبدو أنهن خيْرات من الخير، لأن تلك النشأة نشأة الخير المطلق، حيث لا شرّ ألبتة. وحيث إن الإنسان قد تطهر من الشر والغل والحسد.. الخ، فلا بد أن تكون أقرانه من جنس الخير المطلق الخالي من شوب الشر، فليس في الحور أي رذيلة أخلاقية كالحسد والغيبة وغير ذلك. وأما كونهن حِساناً، فباعتبار أن باطنهن خير محض فلا بد أن يتجلى الحسن الروحي في ظاهرهن، وحسنهن

ليس إلا صورة باطنهنّ.

ج- **المقصورات في الخيام:** وصف للخيرات الحسان. و**قصر** لغةً: القاف والصاد والراء أصلانِ صحيحان، أحدهما يدلُّ على ألا يبلُغَ الشّيءُ مدَاه ونهايتَه، والآخر على الحَبْس. (ابن فارس،١٣٩٩، ٥ /٩٦). و**خيم:** الخاء والياء والميم أصلٌ واحد يدلُّ على الإقامة والثَّبات. فالخَيْمة معروفة. (نفسه ٢ /٢٣٦).

وقصرهن في الخيام عبارة أخرى عن كونهن مصونات محفوظات، لم يمسسن، وأما حقيقة الصون والحفظ والغاية منه فلا يجب أن يُفهم بنفس الكيفية التي في الدنيا، وقد تكون جميع العبارات التي تدل على الحفظ والصون -كهذه الآية وما سيأتي لاحقاً- كناية عن نفاستهن. إذ إن هذه الأزواج مخلوقات من نور، وهن من نتائج أعمال المؤمنين الصالحة الطاهرة، فلا بد أنهن من النفاسة والعلو والارتفاع بمكان.

د- **لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ: طمث:** الطاء والميم والثاء أصلٌ صحيح يدلُّ على **مسِّ الشيء**... ومن ذلك الطَّامث وهي الحائض... ويقال طَمَثَ الرَّجُل المرأةَ: مسَّها بجماع. (ابن فارس، ١٣٩٩، ٣ / ٤٢٢).

وعدم الطمث بمعنى عدم المسّ، وهو بيان آخر لكونهن مقصورات في الخيام، وكونهن في غاية النفاسة.

ه- **كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ:** والتشبيه باللؤلؤ: في البياض، والصفاء، والتلألؤ. والتشبيه بالمكنون: كناية عن عدم تغير حسنه. وسألت أم سلمة رسول اللّهﷺ عن هذا التشبيه فقال: «**صفاؤهن كصفاء الدُّرِّ في الأصداف الذي لا تمسُّه الأيدي**». (ابن جزي،١٤١٦، ٢/ ٣٣٥). فلم تمسه الأيدي، ولم تره الأعين. (مقاتل بن سليمان،١٤٢٣ ، ٤ /٢١٨).

وهذا أيضاً كسابقه، فالحور مقصورات في الخيام، كاللؤلؤ في الأصداف، لم يطمثهن ويمسسهن أحد. وكونهن كاللؤلؤ إشارة أخرى أيضاً إلى نورانيتهن، كلفظ الحور، إضافة إلى معنى الصون والحفظ والنفاسة.

ثالثاً- قاصرات الطرف

قال تعالى: (**وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ۞ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ**) (الصافات/ ٤٨ - ٤٩)؛ (**وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ**) (ص/ ٥٢)؛ (**فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ**

وَلَا جَانٌّ ۞ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۞ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ۞ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) (الرحمن/ ٥٦ ـ ٥٨).

طرف لغةً: الطاء والراء والفاء أصلان: فالأوّل يدلُّ على حدِّ الشيء وحَرفِهِ، والثاني يدلُّ على حركةٍ في بعض الأعضاء... فالطَّرْف، وهو تَحريك الجفون في النَّظَر. هذا هو الأصل ثم يسمُّون العَينَ الطَّرْفَ مجازاً. (ابن فارس،١٣٩٩، ٣ /٤٤٧) وامرأةٌ قاصِرَة الطَّرف: لا تمدُّه إلى غيرِ بَعلِها، كأنَّها تحبِس طرْفَها حَبْساً. (نفسه ٥ /٩٦).

وفسرت بـأنها كناية عن عفّتهنّ، أو أنهن يقصرن طرف أزواجهن عليهن بحيث لا يتعلق استحسانهم بغيرهن. (ابن عاشور، بلا تا،٢٣/ ١٧٥).

ويبدو أن المرادَ بقصر الطرف هو أن الحوراء تقصر طرفها ولا تمدّه إلى غير زوجها، وهذا الأمر ليس تكليفاً وتكلُّفاً وتعففاً، بل هو أمر تكويني، أي أن مقتضى طبيعتهن هذا. وعلى هذا فإن وصف "العِين" يبين أن ما في القلب يتجلى في العَين، ووصف القاصرات يبين أن تعلق قلب الحوراء المتجلي في العَين على درجة شديدة. وأما كيفية هذا التعلق فهو مرتبط بالنظام الخاص بالجنة ونفوسها وقلوبها وأجسامها. ولا نعلم من هذا القصر إلا أنه درجة شديدة من درجات الاقتران، ولا تتنافى مع شهود الحق تعالى.

وحيث إن الحور قد قُطرن تكويناً على قصر الطرف على أزواجهن، فلا معنى للسؤال عن علة عدم وجود أزواج كثيرة للحوراء كما يوجد حور كثيرات للزوج، لأن طبيعة أنفسهن تقتضي التعلق بمؤمن واحد، ولا يحصل لهن حسد وغيرة من هذا الأمر. وكل هذا لا علاقة له بالنظر الجنسي.

وقد وَصَفَ القرآنُ الكريم قاصرات الطرف بما يلي: **عِينٌ - لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ - أَتْرَابٌ - كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ - كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ**.

الأول والثاني تقدم تفسيرهما.

أ- **ترب**: التاء والراء والباء أصلان: أحدهما التّراب وما يشتقّ منه. والآخر تساوي الشّيئين. فالأول التُّراب... وأمّا الآخر فالتِّرب الخِدْن، والجمع أترابٌ. (ابن فارس،١٣٩٩، ١/٣٤٦).

وفسرت بأنهن مثل أزواجهنّ في السنّ والصورة والقدّ. (طبراني،٢٠٠٨ ، ٤٢٨/٦). أو المتصافيات، أو المتآخيات. (ماوردي، بلا تا، ١٨٨/٦). أو أتراب في الأخلاق لا تباغض بينهن ولا تحاسد. (نفسه، ٤٥٤/٥). إلّا أنّ التّماثل في السّنّ هو الوصف الشّائع لهنّ. ويمكن أن يكون بمعنى أنهن مطابقات لدرجات أزواجهن، باعتبار أنهن مخلوقات من ملَكاتهم، والجزاء من جنس العمل.

ب- **كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ:** التشبيه بالبيض المكنون يجب أن يراعى فيه ما تقدم من أنهن نورانيات في غاية الصفاء، ومصونات، بما يتناسب مع تلك النشأة. ويبدو أن هذا التشبيه كالتشبيه باللؤلؤ المكنون، كناية عن نفاستهن وعلوهن وارتفاعهن.

ج- **كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ:** فسروه: بأنهن كَأَنَّهُنَ في الشبه في صفاء الْياقُوتُ الأحمر وفي بياض الْمَرْجانُ، يعني الدر العظام (مقاتل بن سليمان،١٤٢٣، ٤/٢٠٣). وهذا على القول بأنه أبيض. (ماوردي، بلا تا، ٥/٤٣٩). أو الوجه في الصفة بهما لنفاستهما لا للونهما. (نفسه، ٥/٤٣٩).

وهذا التشبيه أيضاً مرتبط بالنورانية والصفاء والصون والنفاسة والعلو والارتفاع، بما يتناسب مع تلك النشأة.

رابعاً- الفُرُش ، الأبكار ، العُرُب ، الأتراب

قال تعالى: (**وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ۞ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ۞ وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ ۞ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ۞ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ۞ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ۞ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ۞ وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ ۞ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ۞ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ۞ عُرُبًا أَتْرَابًا ۞ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ**) (الواقعة: ٢٧ - ٣٨).

الفرش المرفوعة لغةً: الفاء والراء والشين أصلٌ صحيح يدلُّ على تمهيد الشَّيءِ وبَسْطه. (ابن فارس،١٣٩٩، ٤ /٤٨٦).

فسرت الفرش المرفوعة بارتفاع النساء على الأرائك أو في جمالهنّ أو كمالهنّ. (فيض كاشاني،١٤١٥ هـ.ق، ٥/١٢٣). أو مرفوعات في القلوب لشدة الميل إليهن، أو مرفوعات عن الفواحش والأدناس. (ماوردي، بلا تا، ٥/٤٥٤).

وَصَفَ القرآنُ الكريم الفرش المرفوعة بما يلي: **الإِنْشَاء - أَبْكَار - عُرُب - أَتْرَاب**. وقد تقدم تفسير الأتراب.

أ- **الإنشاء:** نشأ لغةً: النون والشين والهمزة أصلٌ صحيح يدلُّ على **ارتفاعٍ في شيء وسموّ**. ونَشَأَ السَّحابُ: ارتفع. وأنْشَأَه الله: رفَعه. (ابن فارس، أحمد، ١٣٩٩، ٥/٤٢٨). ونَشَأَ: الشَّيءُ نَشْئاً مَهْمُوزٌ مِنْ بَابِ نَفَعَ: حَدَثَ وتَجَدَّدَ. وَأَنْشَأْتُهُ: أَحْدَثْتُهُ، وَالاسْمُ: النَّشْأَةُ. (فيومي،١٤١٤ق، ٢/٦٠٦).

وفسرت بإنشائهن في القبور، أو إعادتهن بعد الشمط والكبر صغارا أبكاراً. (ماوردي، بلا تا، ٥/٤٥٤). أو ابتدأناهنّ ابتداء من غير ولادة. (فيض كاشاني، ١٤١٥ ، ٥/١٢٣).

ب- الأبكار: بكر لغةً: الباء والكاف والراء أصلٌ واحدٌ يرجع إليه فرعان هما منه. فالأوّل أوّلُ الشيء وبَدْؤُه. والثاني مشتقٌّ منه، والثالث تشبيه. فالأول البُكرة وهي الغَداة... فهذا الأصلُ الأوّل، وما بعده مشتقٌّ منه... فمنه البَكْر من الإبل، قال الخليل: **والبِكْرُ من النّساء التي لم تُمْسَسْ قَطُّ.** (ابن فارس،١٣٩٩، ١ /٢٨٧).

فسرت بالعذارى بعد أن كن غير عذارى. أو الأبكار من الزوجات، وهن الأوائل لأنهن في النفوس أحلى والميل إليهن أقوى. (ماوردي، بلا تا، ٥/٤٥٤). أو التي لم يفتضها الرجل، ولم تفتض، وهي على خلقتها الأولى من حال الإنشاء. (طوسي، بلا تا، ٩/٤٩٦).

ويبدو أن المراد من **الفرش** هو الأزواج من حيث إنهن ممهدَّات للمؤمنين كي يقترنوا بهن، والمراد **بالمرفوعة** هو أنهن شريفات مرفوعات عن المسّ، حيث جعلهن أبكاراً، والأبكار هن اللاتي لم يمسسن قط، أي أنهن مرفوعات عن المس. وهذا المعنى يرجع إلى ما تقدم من اللؤلؤ والبيض المكنون، والياقوت والمرجان، وكونهن لم يطمثهن إنس من قبلهم ولا جانّ، ودليل على نفاستهن وعلو شأنهن. أما معاني الوطء والبكارة.. الخ، فهي من نتاج النظام الفكري التعيُّني، وتحميل المفاهيم الدنيوية على حقائق الآخرة.

ج- العُرُب: عرب لغةً: العين والراء والباء أصول ثلاثة: أحدها الإنابة والإفصاح، والآخر النَّشاطُ وطيبُ النَّفس، والثالث فسادٌ في جسمٍ أو عضو... المرأة العَرُوب: الضَّحاكة الطيِّبة النفس، وهُنَّ العُرُب. (ابن فارس، ١٣٩٩، ٤/٢٩٩). وامرأةٌ عَرُوبَةٌ: مُعْرِبَةٌ بحالها عن عفّتها ومحبّة زوجها، وجمعها: عُرُبٌ. (راغب اصفهاني،٢٠٠٢، ٥٥٧).

وهي بمعنى أن ظاهرهن مفصح عن باطنهن، وهو الصفاء التام، وهذا كالعِين واللؤلؤ أيضاً.

خامساً- الكواعب الأتراب

قال تعالى: (**إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۞ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ۞ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا**) (النبأ/ ٣١ - ٣٣).

الكواعب: كعب لغةً: الكاف والعين والباء أصل صحيح يدلُّ على نتوٍّ وارتفاعٍ في الشيء... وكَعَبَتِ المرأةُ كَعَابةً، وهي كاعِبٌ، إذا نتأ ثَديُها. (ابن فارس، ١٣٩٩، ٥ /١٨٦).

وفُسرت بالعذارى، قاله الضحاك، ومنه قول قيس بن عاصم:

وكم من حصان قد حوينا كريمة ومن كاعب لم تدر ما البؤس معصر

(ماوردي، بلا تا، ٦ /١٨٨؛ شوكاني، ١٤١٤، ٥/٤٤٥؛ مقاتل بن سليمان، ١٤٢٣، ٤ /٥٦٤).

والأصل أن القرآن الكريم لا يذكر الأعضاء لأجل الإثارة الجنسية، ولا يوجد في القرآن الكريم أي مورد يشير إلى هذا الأمر.

وقد ذكر بعض المفسرين أن ذِكر الكواعب إشارة إلى مرحلة البلوغ الجسمي حيث يبدأ الجسم بالنمو السريع في هذه المرحلة. (مكارم شيرازي،١٤٢٦، ٦ /١٨٨). يعني كناية عن صغر سنهن.

والذي نراه أنه إشارة إلى كونهن أبكاراً، بمعنى لم يمسسن، لا بمعنى وجود بكارة.

وثمة تناسب بين الكواعب والأبكار، قال قدامة بن ضرار الحنفي:

غداة خطبنا البيض بالبيض عنوةً وأبن إلينا ثيباتٍ وكعبا

أراد بالكعب الأبكار. وقال جرير يهجو امرأة:

وقد حملت ثمانية وتمت لتاسعة وتحسبها كعابا

فأقام الكعاب مقام البكر، وجعلها ضد الثيب. وذلك لأن أول أحوال الكواعب أن يكن قد ناهزن حد البلوغ، وبدت ثديهن بالتكعيب؛ فهن في هذه الحال أكثر ما يكن أبكاراً وغير ذات أزواج. (أبو القاسم، بلا تا، ص١٦٧).

فتبين أن ذِكر الكواعب لا علاقة له بالترغيب الجنسي، وإنما للدلالة على كونهن أبكاراً، ولكن بالمعنى الذي ذكرناه، أي أنهن لم يُمسسن قط، وهو دليل على النفاسة والرفعة، وهو ما يتلاءم مع باقي المعاني والتشبيهات، كمعاني اللؤلؤ المكنون والبيض المكنون وعدم الطمث.. الخ.

وبهذا ينتفي وجود أي آية ترغِّب الناس في الجنس في الجنة. وإنما ذكر القرآن الكريم هذه الصفات من باب الإخبار الغيبي عن وجود كائنات نورانية صورية، يتصفن بصفات النور والصون والحفظ والطهارة والنفاسة والرفعة... الخ، وسيصبحن قريناً للإنسان في الجنة.

وخلاصة الكلام في الأزواج، أن ما ذكره القرآن عنهن يتمحور حول: **طهارتهن - نورانيتهن وصفائهن - مطابقة ظاهرهن لباطنهن،** وهو نحو من الصفاء - **مطابقة درجاتهن لدرجات المؤمنين - ارتفاعهن عن المسّ - نفاستهن.** ولا أثر للترغيب الجنسي فيما ذكره القرآن عنهن. بل إن عبارة "التزويج بالحور" تفيد أن نكاح الآخرة مختلف عن نكاح الدنيا كما ذكر الراغب.

فما يُفهم من أن سعة عيونهن وكونهن أبكاراً وحوراً.. الخ أمور تثير الجنس، إنما هو ناشئ من

النظام التعيني وتحميل مفاهيم الدنيا على حقائق الآخرة.

الإستنتاج

– إن الآيات المرتبطة بالجنة هي آيات تتحدث عن حقائق قرآنية مرتبطة بنشـأة أخرى، لا يمكن إدراكها بأدوات الحس المعروفة. وفهم هذا النوع من الآيات متوقف على شـروط خاصـة أهمها التدبر. ولا تكفي اللغة والثقافة وطُرق التفكير الموروثة لفهمها.

– من خلال إجراء مقابلة بين الآيات المرتبطة بالدنيا والآيات المرتبطة بالجنة تبين أن الجنة خالية من جميع ألوان الدعوة إلى الشهوات، ومن اللهو واللعب والعبث والغفلة عن الحق تعالى.

– الجنة دار لا يدخلها إلا من تطهر قلبه من جميع الخبائث، ونُزعت منه النفس الأمارة بالسوء، فلا يشـتهي ولا يلتذ ولا يشـاء إلى أموراً طاهرة، لأنه لا يمكنه –تكويناً– أن يتصـور المحرمات الدنيوية وخبائثها.

– كل ما ذُكر عن الحالات البهيمية في الجنة ناتج عن نظام فكري مرتبط بالمفاهيم الدنيوية، حيث تم تحميل هذه المفاهيم على نشأة بعيدة عن الدنيا كل البعد، بل على أطهر نشأة في الوجود.

– الإنسان في الجنة مختلفٌ نفساً وجسماً عن الإنسان في الدنيا، لأن له إنشاءً جديداً يتناسب من نشأة الجنة.

– من خلال تدبر آيات الأزواج –كالحور والكواعب– تبين أن القرآن الكريم لم يتعرض إلى مسألة الجنس في الجنة، ولم يستعمل أوصافاً جسدية لتحقيق إثارة جنسية، وإنما تحدث عن كائنات نورانية صورية يُقرن بها المؤمنون، وهذه الكائنات مطهرة لم تمس، نورانية في غاية الصفاء، ظاهرها مطابق لباطنها، ودرجاتها متفاوتة بحسب درجات المؤمنين.

المصادر

١. القرآن الكريم
٢. إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة، تحقيق : مجمع اللغة العربية (بلا تا)
٣. الشريف الرضي، محمد بن حسين، نهج البلاغة (للصبحي صالح) – قم، ١٤١٤
٤. ابن بابويه، محمد بن على، علل الشرائع – قم، ١٣٨٥ش / ١٩٦٦م.
٥. ابن بابويه، محمد بن على، من لا يحضره الفقيه – قم، ط٢، ١٤١٣ ق.
٦. ابن شعبه حراني، حسن بن على، تحف العقول – قم، ط٢، ١٤٠٤ / ١٣٦٣ق.
٧. ابن عاشور، محمد بن طاهر، التحرير والتنوير، موسسه التاريخ، بيروت (بلا تا).
٨. ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ
٩. ابن همام اسكافى، محمد بن همام بن سهيل، التمحيص – ايران ؛ قم، ١٤٠٤ق.
١٠. ابن‌جزى، محمد بن احمد، التسهيل لعلوم التنزيل، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – لبنان – بيروت، ١٤١٦ ه.ق
١١. أبو القاسم، الحسن بن بشر الآمدي، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تحقيق أحمد صقر، ط٤، دار المعارف (بلا تا)
١٢. آل‌غازى، عبد القادر، بيان المعاني، مطبعة الترقي – سوريه – دمشق، ١٣٨٢ ه.ق.
١٣. آلوسى، سيد محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، تحقيق: على عبدالباري عطية، دار الكتب العلميه، بيروت، ١٤١٥ ق
١٤. برقى، احمد بن محمد بن خالد، المحاسن – قم، ط٢، ١٣٧١ ق.
١٥. ثعلبى، احمد بن محمد، الكشف والبيان المعروف تفسير الثعلبي، دار إحياء التراث العربي – لبنان – بيروت، ١٤٢٢ ه.ق
١٦. جوادي آملي، عبد الله، تفسير تسنيم، مركز نشر إسراء، ٢٠١١م.
١٧. جوادي آملي، عبد الله، تفسير موضوعي قرآن، نشر إسراء، ١٣٩٥ش.

١٨. حسن بن على، امام يازدهم عليه السلام، التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام – ايران ؛ قم، ١٤٠٩ ق.
١٩. حسيني زبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس – بيروت، ١٤١٤ق.
٢٠. خليل بن احمد. العين، مؤسسة دار الهجرة، ١٤٠٩
٢١. درويش، محى‌الدين، اعراب القرآن الكريم وبيانه، الارشاد – سوريه – حمص، ط: ٤، ١٤١٥ ه.ق
٢٢. راغب أصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم: دمشق، الدار الشامية: بيروت، ط٣، ٢٠٠٢
٢٣. شوكانى، محمد، فتح القدير، دار ابن كثير – سوريه – دمشق، ١٤١٤ ه.ق
٢٤. صديق‌حسن‌خان، محمدصديق، فتح البيان فى مقاصد القرآن، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – لبنان – بيروت، ١٤٢٠ ه.ق
٢٥. طباطبايى، محمدحسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – لبنان – بيروت، ط: ٢، ١٣٩٠ ه.ق
٢٦. طبرانى، سليمان بن احمد، التفسير الكبير: تفسير القرآن العظيم، دار الكتاب الثقافي – اردن – اربد، ٢٠٠٨ م.
٢٧. طبرسى، احمد بن على، الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي) – مشهد،، ١٤٠٣ ق.
٢٨. طوسى، محمد بن حسن، التبيان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي – لبنان - بيروت (بلا تا).
٢٩. فخر رازى، محمد بن عمر، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي – لبنان – بيروت، ط: ٣، ١٤٢٠ ه.ق
٣٠. فراء، يحيى بن زياد، معاني القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر – قاهره، ط٢، ١٩٨٠ م
٣١. فيض كاشانى، محمد بن شاه مرتضى، تفسير الصافي، مكتبة الصدر – ايران – طهران، ط٢، ١٤١٥ ه.ق
٣٢. فيومى، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير – قم، ط٢، ١٤١٤ق

٣٣. قمی، علی بن ابراهیم، تفسير القمي، دار الكتاب - ايران - قم، ط٣، ١٣٦٣ ه.ش
٣٤. كبير مدني شيرازي، سيد على خان بن احمد، الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول - مشهد، ١٣٨٤ش.
٣٥. كلينى، محمد بن يعقوب، الكافي - طهران، ط٤، ١٤٠٧ ق
٣٦. كوفى اهوازى، حسين بن سعيد، الزهد - قم، ط٢، ١٤٠٢ق.
٣٧. ماوردى، على بن محمد، النكت والعيون تفسير الماوردى، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - لبنان - بيروت (بلا تا).
٣٨. مجلسى، محمد باقر بن محمد تقى، بحار الأنوار، بيروت، ط٢، ١٤٠٣ ق.
٣٩. مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، دار إحياء التراث العربي - لبنان - بيروت، ١٤٢٣ ه.ق
٤٠. مكارم شيرازى، ناصر، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) - ايران - قم، ١٤٢١ ه.ق.
٤١. مكارم شيرازى، ناصر، نفحات القرآن، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) - ايران - قم، ١٤٢٦ ه.ق.

Sources

1. **The Holy Quran**

2. Sharif Al-Radi, Muhammad bin Hussein, **Nahj Al-Balagha** (by Al-Subhi Saleh), Qom, First Edition, 1414 A.H

3. Ibrahim Mustafa - Ahmed Al-Zayat - Hamed Abdel Qader - Muhammad Al-Najjar, **Al-Mu'jam Al-Wasit**, Dar Al-Da'wa, Edited by: The Arabic Language Academy

4. Ibn Babawayh, Muhammad bin Ali, **Illal al-Shara'i'**, Qom, First Edition, 1966

5. Ibn Babawayh, Muhammad ibn Ali, **One who does not access to the jurist** - Qom, Second Edition, 1413 A.H.

6. Ibn Shu`bah Harrani, Hassan bin Ali, **Tuhaf al-Uqul**, Qom, Second Edition, 1404 A.H.

7. Ibn Ashour, Muhammad bin Taher, **Tahrir and Enlightenment**, History Foundation, Beirut, First Edition.

8. 12. Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakaria, **Dictionary of Language Standards**, Edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, 1979.

9. Ibn Homam Iskafi, Muhammad bin Homam bin Suhail, **Al-Tamhis**, Iran, Qom, First Edition , 1404 BC.

10. Ibn Jazi, Muhammad bin Ahmad, **Facilitation for the Sciences of revelation**, Dar Al-Arqam Bin Abi Al-Arqam Company - Lebanon - Beirut, First Edition, 1416 A.H.

11. 11. Abu Al-Qasim, Al-Hasan bin Bishr Al-Amodi, **The Balance between the Poetry of Abu Tammam and Al-Buhturi**, Edited by Ahmed Saqr, 4th Edition, Dar Al-Maaref

12. Al-Ghazi, Abdul Qadir, **Bayan Al-Ma'ani**, Al-Taraqqi Press - Syria - Damascus, First Edition , 1382 A.H.

13. Al-Alusi, Sayyid Mahmoud, **The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an**, Edited by: Ali Abdul-Bari Attia, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, First Edition , 1415 A.H.

14. Barqi, Ahmed bin Muhammad bin Khalid, **Al-Mahasin**, Qom, Second Edition, 1371 A.H.

15. Thalabi, Ahmed bin Muhammad, **Al-Kashf wal-Bayan Al-Ma'rouf, Tafsir Al-Thaalabi**, House of Revival of Arab Heritage - Lebanon - Beirut, First Edition ,1422 A.H.

16. Javadi Amoli, Abdullah, **Tafsir Tasneem**, Israa Publishing Center, First Edition.

17. Javadi Amoli, Abdullah, thematic **Interpretation of the Qur'an**, Israa Publishing, 2016

18. Hassan bin Ali (PBH), **the interpretation attributed to Imam Hassan Al-Askari**, peace be upon him - Iran; Qom, First Edition , 1409 A.H.

19. Hosseini Zubaidi, Muhammad Morteza, **Taj al-Arous from Jawaher al-Qamoos**, Beirut, First Edition , 1414 A.H.

20. Khalil bin Ahmed. **Al-Ein**, Dar Al-Hijra Foundation, 1409

21. Darwish, Muhyiddin, **The Syntax and Explanation of the Holy Qur'an**, Al-Irshad - Syria - Homs, 4th Edition, 1415 AH

22. Al-Raghib Al-Isfahani, **Quranic Vocabuary**, Edited by Safwan Adnan Daoudi, Dar Al-Qalam: Damascus, Dar Al-Shamiya: Beirut, 3rd Edition, 2002.

23. Shawkani, Muhammad, **Fath al-Qadir**, Dar Ibn Kathir - Syria - Damascus, First Edition , 1414 A.H.

24. Siddiq Hassan Khan, Muhammad Siddiq, **Fath al-Bayan in intentions of Qur'an**, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Muhammad Ali Baydoun Publications, Lebanon, Beirut, First Edition , 1420 A.H.

25. Tabatabai, Muhammad Hussein, **Al-Mizan fi Tafsir Al-Qur'an**, Al-Alami Publications Foundation - Lebanon - Beirut, 2nd edition, 1390 AH

26. Tabarani, Suleiman bin Ahmed, **Al-Tafsir Al-Kabir: Interpretation of the Great Qur'an**, Dar Al-Kitab Al-Thaqafi - Jordan - Irbid, First Edition , 2008

27. Tabarsi, Ahmed bin Ali, **protestation against the People of obstinacy** (by Tabarsi) - Mashhad, First Edition, 1403 A.H.

28. Tusi, Muhammad bin Hassan, **Al-Tibyan fi Tafsir Al-Qur'an**, Houe of Revival of Arab Heritage - Lebanon - Beirut, First Edition.

29. Fakhr Razi, Muhammad bin Omar, **Al-Tafsir Al-Kabir**, House of Revival of Arab Heritage - Lebanon - Beirut, 3rd edition, 1420 AH

30. Farra, Yahya bin Ziyad, **the Meanings of the Qur'an** (Farra), Egyptian General Book Authority - Egypt - Cairo, Second Edition, 1980

31. Fayd Kashani, Muhammad bin Shah Murtada, **Tafsir al-Safi**, Al-Sadr Library, Iran - Tehran, Second Edition, 1415 A.H.

32. Fayoumi, Ahmed bin Muhammad, **Al-Misbah Al-Munir fi Gharib Al-Sharh Al-Kabir** - Qom, Second Edition, 1414 A.H.

33. Qomi, Ali bin Ibrahim, **Tafsir Al-Qomi,** Dar Al-Kitab - Iran - Qom, Third Edition, 1363 A.H.

34. Kabir Madani Shirazi, Sayyid Ali Khan bin Ahmad, **Al-Tariz Al-Awwal and Al-Kanaz due to its Arabic language Al-Ma'awil** - Mashhad, First Edition, 1384 A.H.

35. Kulaini, Muhammad bin Yaqoub, **Al-Kafi** (Islamiyyah Edition) - Tehran, 4th Edition, 1407 A.H.

36. Kufi Ahwazi, Hussein bin Saeed, **Asceticism** - Qom, Second Edition, 1402 A.H.

37. Mawerdi, Ali bin Muhammad, **al-Nokat and Uyoon, Tafsir Al-Mawardi**, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Muhammad Ali Baydoun Publications – Lebanon, Beirut, First Edition .

38. Majlesi, Muhammad Baqir bin Muhammad Taqi, **Bihar al-Anwar** Beirut, Second Edition, 1403 A.H.

39. Muqatil bin Suleiman, **Tafsir Muqatil bin Suleiman**, House of Revival of Arab Heritage - Lebanon - Beirut, First Edition , 1423 A.H.

40. Makarem Shirazi, Nasser, **the best in Interpretation of the Revealed Book of God,** published by Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him) school - Iran - Qom, First Edition , 1421 A.H.

41. Makarem Shirazi, Nasser, **Nafahat al-Qur'an**, Imam Ali bin Abi Talib (PBH) School - Iran - Qom, First Edition , 1426 A.H.